تطوير إعداد المعلم

السيد الأستاذ الدكتور حسن البيلاوى

ما أريد أن أتكلم فيه هى تجربتنا فى بنها جامعة الزقازيق وجدنا أنفسنا فى بنها أمام مجموعة من المشكلات يجب أن نطور عملنا فى كلية التربية وانتهينا وكنا قد انتهينا فى المؤتمر القومى للمعلم ورعايته الذى تم برئاسة السيدة سوزان مبارك ، كانت التوجهات قيمة لأنها كانت حصيلة عمل من سنوات ماضية فى الواقع ، أيضاً تحديات العصر الذى نعيشه تحديات كثيرة جداً ، التحدى الثقافى والتكنولوچى والمعرفى وهذه الثقافات الكبيرة المهيمنة وهذه الهيمنة كيف نعد معلمنا وكيف نعد المعلم لمواكبة هذا التقدم الهائل حتى يكون عصرياً طرحنا سبعة أسئلة إجرائية ، دعونا أساتذتنا فى المجال ، ولبى الدعوة ٤٥ أستاذ ، جلسنا يومين متكاملين فى عصف ذهنى حول المائدة المستديرة ، طرحنا السبعة أسئلة الآتية :

* السؤال الأول : ما الأسس الفلسفية أو السياسات التى يجب أن يقوم عليها التطوير فى برامج تكوين المعلم فى ضوء توجهات المؤتمر القومى وفى ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة ؟
* السؤال الثانى : ما الأهداف الإجرائية العملية للبرامج الجديدة المطورة ؟
* السؤال الثالث : على أى نحو يمكن إضافة السنة الخامسة التى تحدثت عنها ورش العمل فى المؤتمر القومى .
* السؤال الرابع : ما أبعاد وجوانب هذه البرامج المتطورة وما أوزانها النسبية فى كل من برامج إعداد معلم التعليم الثانوى ومعلم التعليم الأساسى .
* السؤال الخامس : كيف نطور بنية الأقسام العلمية داخل الكلية فى ضوء المنحى الجديد للعلوم البيئية والعلوم المتعددة ومفهوم تكامل المعرفة أو وحدة المعرفة إلى آخر كل ذلك الذى تفرضه علينا متغيرات العصر ؟

* السؤال السادس : كيف نطور بنية الأقسام العلمية ذاتها فى كليات التربية ماذا عن أقسام كليات العلوم والآداب للمشاركة فى هذه العملية وعلاقتها بأقسامنا ؟

* السؤال السابع : كيف نحدث المقررات فى ضوء ذلك ؟

طلبت من أساتذتى على المائدة المستديرة أن يجيبوا على هذه الأسئلة إجرائياً ، وكانت هناك حوارات وسجلنا الجلسات ثم أفرغنا التسجيلات ثم تحليل مضمون وتحليل محتوى ثم دعوناهم مرة أخرى فى صورة عرض القضايا التى اتفق عليها والقضايا التى لم نتفق عليها آرائنا نحن فى حل ما نشأ من تناقضات حول هذه القضايا .

عقدت جلسة استماع أخرى للموجهين الأوائل والمدرسين الأوائل فى مديرية التعليم التابعين نحن لها والتابعة هى إلينا فى القليوبية واستمعنا إليهم طويلاً ودعونا أساتذتنا فى العلوم وكليات الآداب أيضاً للمشاركة خرجت هذه المجموعة وأعدت ورقة عمل فى النهاية فى خلال هذه الأشياء أطرح ملخصاً سريعاً لهذه القضايا التى تم طرحها فى هذه الجلسات لأن ورش العمل مازالت مستمرة لأنها مازالت . عد للمؤتمر الكبير الذى نريد أن نطرح فيه كل الحلول . أول قرار اتفق عليه من جميع الحاضرين أن لكل مرحلة معلمها هناك معلم للتعليم الابتدائى ، برنامج لكل معلم ويمكن أن يكون معلم التعليم الثانوى معلم للتعليم الإعدادى من حيث سنوات الإعداد اتفقنا أن مصر تعيش مرحلة انتقالية ربما السنة الخامسة تضيف أعباء مالية جديدة يمكن أن نكتفى بالسنوات الموجودة بها مؤقتاً ، مع ترشيد العمل واستغلال الوقت على وجه أفضل ثم تتم السنة الخامسة على جهة تدريبية داخل الوزارة تحت إشراف مزدوج طرحنا هذا كليات التربية ووزارة التربية والتعليم ، طرحنا هذا المفهوم مشكلة الترخيص بالعمل وقلنا أن وزارة التربية والتعليم لها الحق فى أن تقبل من تقبله وتبعد من تبعده وهذا حق القانون ولكل عمل له فترة اختبار معين ، على الأقل وجدنا من المتحدثين اختلاف حول الترخيص لأن تدخل كل من النقابة وهذه مسألة جديدة بأن تطرح المستوى القومى وليست على فئة بعينها لأنها مسألة قومية وهى مسألة هامة وضرورية .

هناك مطالبة من كل الأقسام أن يكون لها مفاهيم محددة فى الإعداد ومداخل الإعداد تتميز بها وتعيها كل سواء كان مدخل الإبداع ، مدخل المهارات ، مداخل متعددة طرحنا مسألة بنية الأقسام وعلاقة أساتذة طرق التدريس ، أساتذة المادة هل المادة تنفصل عن الطريقة كيف ، كلنا ندرس چون ديوى ونقول أن المادة لا تنفصل عن الطريقة ولكننا عندما ندرس نفصل المادة عن الطريقة ، لكن كيف نعيد التكامل ، كلها أسئلة كثيرة طرحنا معايير الجودة وما ينبغى أن نأخذه من هذه المعايير لتحكم لنا الأداء وتحكم لنا عمليات الضبط اشتققنا من كل هذه معايير لبناء الخطط ، وما طرحته على حضراتكم كانت من قضايا اتفق عليها الأساتذة .